بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير القرآن الكريم

٨-٣-٩٦ سورة الإسراء ٣

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورة الإسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(١)

سورة الإسراء

- و قوله: «إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» تعليل لإسرائه به لإراءة آياته أى أنه سميع لأقوَال عباده بصير بأفعالهم و قد سمع من مقال عبده و رأى من حاله ما استدعى أن يكرمه هذا الإكرام فيسرى به ليلا و يريه من آياته الكبرى

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ٧

أَرِنى

البقرة : 260

وَ إِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّ أَرِني كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزيزٌ حَكيمٌ

أَرِنى

الأعراف : 143

وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِميقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِني أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَراني وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَراني فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنينَ

قِبْلَةً تَرْضاها

البقرة : 144

قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَ إِنَّ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ

قِبْلَةً تَرْضاها

- قوله تعالى: قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها، الآیة تدل علی أن رسول الله قَبل نزول آیة القبلة- و هی هذه الآیة- کان یقلب وجهه فی آفاق السماء، و أن ذلک کان انتظارا منه، أو توقعا لنزول الوحی فی أمر القبلة، لما کان یحب أن یکرمه الله تعالی بقبلة تختص به، لا أنه کان لا یرتضی بیت المقدس قبلة، و حاشا رسول الله من ذلک، کما قال تعالی: فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها، فإن الرضا بشیء لا یوجب السخط بخلافه

الميزان فی تفسیر القرآن، ج۱، ص: ۳۲۵

قِبْلَةً تَرْضاها

- بل اليهود على ما فى الروايات الواردة فى شأن نزول الآية كانوا يعيرون المسلمين فى تبعية قبلتهم، و يتفاخرون بذلک عليهم، فحزن رسول الله ذلک، فخرج فى سواد الليل يقلب وجهه إلى السماء ينتظر الوحى من الله سبحانه، و كشف همه فنزلت الآية، و لو نزلت على البقاء بالقبلة السابقة لكانت حجة له ص على اليهود، و ليس و لم يكن لرسول الله و لا للمسلمين عار فى استقبال قبلتهم، إذ ليس للعبد إلا الإطاعة و القبول، لكن نزلت بقبلة جديدة، فقطع تعييرهم و تفاخرهم، مضافا إلى تعيين التكليف، فكانت حجة و رضى.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١، ص: ٣٢٥

قِبْلَةً تَرْضاها

- قوله تعالى: فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ. الشطر البعض، و شَطر المسجد الحرام هو الكعبة، و فى قوله تعالى شَطْرَ الْمَسْجدِ الْحَرامِ دون أن يقال: فول وجهک الكعبة، أو يقال: فول وجهکَ البيت الحرام، محاذاة للحكم فى القبلة السابقة، فإنها كانت شطر المسجد الأقصى، و هى الصخرة المعروفة هناک، فبدلت من شطر المسجد الحرام- و هى الكعبة- على أن إضافة الشطر إلى المسجد، و توصيف المسجد بالحرام يعطى مزايا للحكم، تفوت لو قيل: الكعبة أو البيت الحرام.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١، ص: ٣٢٥

قِبْلَةً تَرْضاها

- و تخصيص رسول الله بالحكم أولا بقوله فَوَلِّ وَجْهَكَ، ثم تعميم الحكم له و لغيره من المؤمنين بقوله وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ يؤيد أن القبلة حولت، و رسول الله قائم يصلى فى المسجد- و المسلمون معه- فاختص الأمر به، أولا فى شخص صلاته ثم عقب الحكم العام الشامل له و لغيره، و لجميع الأوقات و الأمكنة

الميزان فى تفسير القرآن، ج١، ص: ٣٢٥-٣٢٦

قِبْلَةً تَرْضاها

- قوله تعالى: وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ، و ذلک لاشتمال كتابهم على صدق نبوة رسول الله ص، أو كون قبلَة هذا النبى الصادق هو شطر المسجد الحرام، و أيا ما كان فقوله: أُوتُوا الْكِتابَ، يدل على اشتمال كتابهم علىِ حقية هذا التشريع، إما مطابقة أو تضمنا، وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ من كتمان الحق، و احتكار ما عندهم من العلم

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱، ص: ۳۲۶

أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ

التوبة : 61

وَ مِنْهُمُ الَّذينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنينَ وَ رَحْمَةٌ لِلَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ

لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ

الكهف : 6 فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَديثِ أَسَفاً

الشعراء : 3 لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنينَ

خُلُقٍ عَظيمٍ

القلم : 4

وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ

لِنْتَ لَهُمْ

آل‌عمران : 159

فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

سورة الإسراء

- المجلس التاسع و الستون
- يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الأولى من سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة
- ١ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَمَلَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَى الْبُرَاقِ فَأَتَيَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ عَرَضَ إِلَيْهِ مَحَارِيبَ الْأَنْبِيَاءِ وَ صَلَّى بِهَا وَ رَدَّهُ

الأمالی(للصدوق)، ص: ۴۴۸

سورة الإسراء

- فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي رُجُوعِهِ بِعِيرِ لِقُرَيْشٍ وَ إِذَا لَهُمْ مَاءٌ فِي آنِيَةٍ وَ قَدْ أَضَلُّوا بَعِيراً لَهُمْ وَ كَانُوا يَطْلُبُونَهُ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ أَهْرَقَ بَاقِيَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ لِقُرَيْشٍ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَدْ أَسْرَى بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ أَرَانِي آثَارَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَنَازِلَهُمْ وَ إِنِّي مَرَرْتُ بِعِيرِ لِقُرَيْشٍ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا وَ قَدْ أَضَلُّوا بَعِيراً لَهُمْ فَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهِمْ وَ أَهْرَقْتُ بَاقِيَ ذَلِكَ

الأمالی(للصدوق)، ص: ۴۴۸

سورة الإسراء

- فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ قَدْ أَمْكَنَتْكُمُ الْفُرْصَةُ مِنْهُ فسألوه [فَاسْأَلُوهُ] كَمِ الْأَسَاطِينُ فِيهَا وَ الْقَنَادِيلُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَاهُنَا مَنْ قَدْ دَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصِفْ لَنَا كَمْ أَسَاطِينُهُ وَ قَنَادِيلُهُ وَ مَحَارِيبُهُ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ فَعَلَّقَ صُورَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ تُجَاهَ وَجْهِهِ فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ

الأمالی(للصدوق)، ص: ۴۴۸

سورة الإسراء

- فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ قَالُوا حَتَّى يَجِيءَ الْعِيرُ وَ نَسْأَلَهُمْ عَمَّا قُلْتَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص تَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ الْعِيرَ تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ- يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَقْبَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْعَقَبَةِ وَ يَقُولُونَ هَذِهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ السَّاعَةَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الْعِيرُ حِينَ طَلَعَ الْقُرْصُ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ فَسَأَلُوهُمْ عَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالُوا لَقَدْ كَانَ هَذَا ضَلَّ جَمَلٌ لَنَا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا وَ وَضَعْنَا مَاءً فَأَصْبَحْنَا وَ قَدْ أُهْرِيقَ الْمَاءُ
- فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عُتُوّاً

الأمالی(للصدوق)، ص: ۴۴۸

سورة الإسراء

- و باعتبار لونه فی حال نضارته قيل: بَعِيرٌ أَوْرَقُ: إذا صار على لونه، و بعيرٌ أَوْرَقُ: لونه لون الرّماد، و حمامةٌ وَرْقَاء

مفردات الفاظ القرآن، ص: ۸۶۶

قم – ۵۵ متری عمار یاسر– کوچه ۱۵ – پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰
islamquest.net – ravaqhekmat.ir